جاءتهم حجج الله وأدلته أن الكتاب الذي اختلفوا فيه وفي أحكامه من عند الله
وأنه الحق الذي لا يسعهم الاختلاف فيه ولا العمل بخلاف ما فيه فأخبر
عز ذكره عن اليهود من بني إسرائيل أنهم خالفوا حكم الله التوراة واختلفوا
فيه على علم منهم ما يأتون متعمدين الخلاف على الله فيما خالفوه فيه
من أمره وحكم كتابه ثم أخبر جل ذكره أن تعمدهم الخطيئة التي أتوها وركوبهم
المعصية التي ركبوها من خلافهم أمره إنما كان منهم بغيا بينهم والبغي
مصدر من قول القائل بغى فلان على فلان بغيا إذا طغى واعتدى
عليه فجاوز حده ومن ذلك قيل للجرح إذا أمد وورم بغى يبغي بغيا
وللبحر إذا كثر ماؤه ففاض وللسحاب إذا وقع بأرض فأخصبت بغى
كل ذلك بمعنى واحد وهي زيادته وتجاوزه حده فمعنى قوله جل ثناؤه وما
اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم
من ذلك فقول لم يكن اختلاف هؤلاء المختلفين من اليهود من بني إسرائيل
في كتابي الذي أنزلته مع نبيي عن جهل منهم به بل كان اختلافهم فيه
وخلاف حكمه من بعد ما ثبتت حجته عليهم بغيا بينهم طلب الرياسة
من بعضهم على بعض واستذلالا من بعضهم لبعض كما حدثت
عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال ثم رجع
إلى بني إسرائيل في قوله وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه يقول إلا الذين
أوتوا الكتاب والعلم من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم يقول
بغيا على الدنيا وطلب ملكها وزخرفها وزينتها أيهم يكون له الملك
والمهابة في الناس فبغى بعضهم على بعض وضرب بعضهم رقاب
بعض ثم اختلف أهل العربية في من التي في قوله من بعد
ما جاءتهم البينات ما حكمها ومعناها وما المعنى المنسوق في قوله
وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم

فقال بعضهم المعنى كذلك الذين أوتوا الكتاب وما بعده صلة
له غيره أنه زعم أن معنى الكلام وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه بغيا
بينهم من بعد ما جاءتهم البينات وقد أنكر ذلك بعضهم فقال لا معنى
لما قال هذا القائل ولا لتقديم البغي قبل من لأن من إذا كان الجالب
لها البغي فخطأ أن تتقدمه لأن البغي مصدر ولا تقدم صلة المصدر
عليه وزعم المنكر ذلك أن الذين مستثنى وأن من بعد ما جاءتهم
البينات مستثنى باستثناء آخر وأن تأويل الكلام وما
اختلف فيه إلا الذين أوتوه ما اختلفوا فيه إلا بغيا ما اختلفوا إلا
من بعد ما جاءتهم البينات فكأنه كرر الكلام توكيدا وهذا القول
الثاني أشبه بتأويل الآية لأن القوم لم يختلفوا إلا من بعد
قيام الحجة عليهم ومجيء البينات من عند الله وكذلك لم يختلفوا إلا
بغيا فذلك أشبه بتأويل الآية

القول في تأويل قوله عز وجل فهدى الله
الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق
بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

يعني جل ثناؤه بقوله فهدى الله فوفق الله الذين آمنوا وهم أهل الإيمان
بالله وبرسوله محمد المصدقين به وبما جاء به من عند الله لما اختلف
الذين أوتوا الكتاب فيه وكان اختلافهم الذي خذلهم الله فيه وهدى
له الذين آمنوا بمحمد فوفقهم لإصابته الجمعة ضلوا عنها وقد فرضت
عليهم كالذي فرض علينا فجعلوها السبت فقال صلى الله عليه وسلم
نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من
بعدهم وهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله له فلليهود غدا وللنصا ري
بعد غد ◦ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق

٢٢٦

Copyright © King Saud University